

## الأبعاد الخفية للثورات العربية "الربيع العربي"، الحراك الليبي 2011-2021 (دراسة حالة)

### The Hidden Dimensions of the Arab Revolutions "the Arab Spring", the Libyan Movement 2011-2021 (Case Study)

الدكتور/ مبارك ادريس طاهر الدغاري

أستاذ مساعد، قسم الموارد والبيئة، كلية الآداب والعلوم، جامعة بنغازي، ليبيا

Email: [mobark\\_0970@yahoo.com](mailto:mobark_0970@yahoo.com)

#### ملخص الدراسة:

شهدت المنطقة العربية مع بداية عام 2011م انتفاضات واحتجاجات كبيرة ضد أنظمتها الحاكمة تحت شعارات ثورة الرغيف والحرية والعدالة والديمقراطية، ووصفه مروجوه بالربيع العربي، وفي خضم الأحداث الدامية لم يتطرق الكثير من الباحثين للأبعاد الخفية من هذا الربيع الذي خرج عن سياقاته وأهدافه التي كان ينشدها ووظف وفق رؤى خارجية كانت ولا زالت تسعى لفرض توازنات استراتيجية في المنطقة. فقد برزت نظريات نهاية التاريخ وصراع الحضارات والفوضى الخلاقة والشرق أوسطية الجديدة قبيل هذه الثورات والتي تمحورت حول تفتيت هذا النطاق والسيطرة عليه وعلى مقدراته ضمن نشر الفوضى الخلاقة. لذا فإن هذا البحث ركز على توضيح وتحليل دور الأطراف الخارجية في الثورات العربية وكيفية تغيير مساراتها ضمن سياسات وضعت مسبقاً لهذا النطاق الجيوستراتيجي.

تم التركيز على ليبيا "دراسة حالة" حيث كانت نموذجاً ناصعاً للتدخلات الخارجية والإقليمية التي أدخلت الدولة في صراعات داخلية وايدولوجية قوضت الدولة وأوصلتها إلى مرحلة الفشل.

تم استخدام بعض المناهج في التحليل كالمنهج التاريخي في تتبع هذه الظاهرة تاريخياً، ومنهج تحليل القوى لتحليل مراكز القوى وفعاليتها في هذا الحراك. تبين أن الحراك العربي وأن بدأ عفويًا في ظاهره إلا أن الأطراف الخارجية كان لها كبير الأثر في تغيير مساره ضمن سياساتها الاستراتيجية في المنطقة.

ففي ليبيا كانت الأطراف الخارجية طرفاً فاعلاً فيما وصلت إليه الدولة من فشل، فقد تحولت إلى دولة مليشيات مسلحة وصراعات قبلية وجهوية ومنطقة لتجار البشر.

**الكلمات المفتاحية:** الثورة، الربيع العربي، الفوضى الخلاقة، الشرق أوسطية الجديدة، العولمة، الربيع الليبي

## The Hidden Dimensions of the Arab Revolutions "the Arab Spring", the Libyan Movement 2011-2021 (Case Study)

### Abstract

The Arab region has witnessed with the beginning of 2011 major revolutions and protests against its ruling regimes under the slogans of the Loaf revolution, freedom, justice and democracy, and its promoters described it as the Arab Spring. In the midst of the bloody events, many researchers did not address the other side of this spring, which departed from its contexts and goals, and it employed within external visions that were and still seek to impose strategic balances in the region. The theories of the end of history, the clash of civilizations, creative chaos, and the new Middle East emerged before these revolutions, which concentrated on the fragmentation of this region. Therefore, this research has focused on analyzing the role of external parties in the Arab revolutions and how changed its path within pre-established policies for this geostrategic region. Some methods were used in the analysis, such as the historical and the force analysis methods. It has found, although the Arab movements, were apparently spontaneous, they were contained by external parties within their strategic policies in the region. In Libya, the foreign parties have played an active role in the failure of the state, as it changed it to a state of armed militias, tribal and regional conflicts, and human traffickers region

**Keywords:** Revolution, Arab Spring, Creative Chaos, New Middle East, Globalization, Libyan Spring

### مقدمة:

شهد العالم بعد نهاية الحرب الباردة تغيرا كبيرا في التوازنات الدولية بانتهاء الاتحاد السوفيتي 1989م مما ترتب عليه هيمنة القطب الواحد، مما أفسح المجال للولايات المتحدة الأمريكية وحليفاتها الغربية بالانفراد في فرض سياساتها وفق مصالحها الاستراتيجية في أي منطقة من العالم تحت مسميات الديمقراطية وحقوق الانسان ومكافحة الارهاب. مع بداية 2011م شهدت المنطقة العربية حراكا غريبا وبدون سابق إنذار سمي "بالربيع العربي" امتد من تونس غربا الى اليمن شرقا مغرقا المنطقة في حروب دامية وفوضى عارمة لم تخدم أوارها حتى اليوم.

هذه الثورات التي بدأت عفوية وبشعارات الحرية والعدالة الاجتماعية ورغيف الخبز و"إسقاط النظام" خرجت عن سياقاتها واحتوتها قوى خارجية لها رؤى ومصالح في المنطقة. ليبيا من دول هذا الربيع عانت ولازالت تعاني من تبعات هذا الحراك الذي قوض الدولة ومؤسساتها وانتهت اليوم الى ما انتهت اليه من فشل، كانت التدخلات الخارجية طرفا في المعادلة التي أوصلت ليبيا الى هذه الحالة من الفوضى والفساد والمليشيات المسلحة والجماعات المتطرفة وتجار البشر. بالتالي فإن محور البحث سيتناول الأبعاد الخفية للثورات العربية مركزا على الحالة الليبية.

### مشكلة الدراسة:

بعد مرور أكثر من مائة عام من اتفاقية سايكس بيكو (1917)، وبعد مرور أكثر من نصف قرن على موجة التحرر التي شهدتها كثير من دول العالم، وبعد تصدر الأنظمة الشمولية للواجهة السياسية في كثير من دول العالم الثالث و المنطقة العربية خاصة، وتجذر الدولة العميقة بكل أبعادها ومضامينها، انقلبت كل موازين القوى في هذه الدول، وتغيرت خارطة القوى المتمركزة في كثير من الدول العربية ضمن الحراك العربي الذي بدأ مع نهايات 2010م ممتدا من أقصى المغرب العربي غربا إلى اليمن شرقا، هذا الحراك الذي هو أشبه بثورة وإن استبعدت عنه إسقاطاتها ودلالاتها، وإن كانت سياقاتها الحرية والعدالة الاجتماعية. كانت ليبيا نموذجا فريدا للتدخلات الإقليمية والدولية ضمن هذا الحراك العربي الذي التقت فيها كل الأطراف وتقاطعت فيها المصالح والأهداف مما أثر على استقرارها وأمنها بل وعلى تماسكها الداخلي ونسيجها الاجتماعي: مما يطرح تساؤلا جوهريا عن حقيقة هذا الحراك: ما إذا كان هذا الحراك شعبيا من واقع معاناة المواطن العربي ضمن سياقات التغييرات الثورية؟ أم هو حراكا خارجيا لفرض توازنات جيوبوليتيكية جديدة في هذا النطاق الاستراتيجي من الخارطة السياسية العالمية؟

### أسئلة الدراسة:

- هل الحراك العربي حراك ثوري بمعايير الثورات العالمية؟
- ما هي القوى الفاعلة في الحراك الليبي سنة 2011؟ وإلى أي مدى كان تأثير القوى الخارجية على هذا الحراك؟
- ما هي السياسات التي يجب أن تتخذ للحد من هذه الصراعات والحروب والتدخلات الخارجية؟

### منهج الدراسة:

لم يحظ الوجه الآخر الخفي من الحراك العربي باهتمام كاف من قبل الباحثين حتى الآن خوفا من الانجراف الى نظرية المؤامرة التي قد تجرد البحث من قيمته العلمية أو خوفا من تشويه هذا الحراك الذي يبدوا عفويا في ظاهرة من أجل الحرية والعدالة الاجتماعية والمساواة. لذا فإن البحث سيركز على دور الأطراف الخارجية خاصة الغربية، والأحداث التي شهدتها دول الحراك خلال العشر السنوات التالية.

- **منهج الدراسة:** لا بد لأي دراسة من منهج أو أسلوب علمي ينتهج في تحليل البيانات والمعلومات التي تخدم البحث ومن أهم المناهج: **المنهج التاريخي** والذي يستخدم لتتبع هذه الظاهرة عبر مراحلها المختلفة قبيل وخلال السنوات العشر من الثورات العربية خاصة وأن مثل هذه التدخلات الخارجية في المنطقة أصبحت واضحة.

من المناهج المستخدمة في مثل هذا البحث **منهج تحليل القوى** والذي يساعد على تحليل مراكز القوى وفعاليتها، والتوازنات أو الانحدارات الجيوبوليتيكية سواء للأطراف أو للدول، ومما لا شك فيه أن هناك قوى في هذا الحراك قد تكون داخلية أو اقليمية أو خارجية لها تأثيرها الكبير في هذا الحراك وفق سياقاتها الجيوبوليتيكية سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي.

### الدراسات السابقة:

حظي الحراك العربي في مستهل 2011 باهتمام كبير من قبل الباحثين والمفكرين ووسائل الإعلام، وتعددت الآراء والتوجهات تجاه هذه الثورات العربية المؤيد منها والمعارض والمنتقد لها، ولعل من أهم هذه الدراسات:

دراسة قامت بها دينا شحاته ومريم وحيد سنة 2011 بعنوان " **محركات التغيير في العالم العربي**" تناولت الدراسة حالة الاختناق السياسي الذي تشهده المنطقة العربية والذي أدى إلى ظهور عدد كبير من الحركات الاحتجاجية، بعضها ذات صبغة سياسية أو اجتماعية، وبعضها ذات صبغة دينية أو عرقية، وركزت على تونس كدراسة حالة حيث تناولت أسباب الاحتجاجات التي غذت الحراك التونسي.

قام الباحث أبوبكر المبروك سنة 2014 بدراسة عن " **المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط بعد ثورات الربيع العربي**" أستهل الباحث دراسته بتوطئة حول ثورات الربيع العربي لتوضيح أسباب هذه الثورات وأهدافها. كذلك تناول المصالح الأمريكية كأداة رئيسية لتحقيق الهيمنة الأمريكية في المنطقة. كما وضع كيف تأثرت السياسة الأمريكية بتلك الثورات، وكيف وظفتها لخدمة مصالحها من خلال سياسة مكافحة الإرهاب وموضوع الديمقراطية وحقوق الإنسان كأداة طبيعية اعتمدت عليها السياسة الأمريكية للتدخل في شؤون الدول ولحماية مصالحها.

دراسة قامت بها الباحثة خليدة كعسيس خلاصي سنة 2014، بعنوان " **الربيع العربي بين الثورة والفوضى**". ناقشت فيها التحولات في المشهد والواقع العربي في ظل الحراك العربي من خلال فرضية: ما إذا كان التغيير العربي مقدما للفوضى الخلاقة التي تبنتها الإدارة الأمريكية أو أنه صنيعه مواقع التواصل الاجتماعي ضمن سياق مخططات أمريكية تهدف إلى إعادة رسم الخريطة الجيوسياسية للمنطقة، أو أنه كان رد فعل منطقياً لشعوب عاشت حالة ازدواجية المعايير في موقف الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة.

دراسة صالح زباني وآخرون سنة 2014، عن " **الفساد بعد "الربيع العربي": قراءة في استطلاعات المنظمات الدولية**" تناولت الدراسة تحليل ظاهرة الفساد في الدول العربية بعد أحداث "الربيع العربي"،

من خلال رصد معطيات ومؤشرات المنظمات الدولية الناشطة في مجال مكافحة الفساد وخاصة منظمة الشفافية الدولية. أكدت الدراسة على ارتفاع معدلات الفساد في دول الربيع العربي على الرغم من الآمال التي علقها الشعوب العربية على هذا الحراك.

دراسة سرتهيه صالح حسين التاورغي 2016: عن "الربيع العربي: هل تحققت نبوءة فوكاياما؟" تناولت الدراسة كيف زحفت الديمقراطية الليبرالية على حساب الايديولوجيات الأخرى، وأشارت الى أن ما يجري اليوم في المنطقة العربية هي ترجمة فعلية لسياسة المحافظين الجدد ونبوءة فوكاياما، وقد كانت قريبة في تفسيراتها لما تشهده المنطقة العربية من خلال استغلال الولايات المتحدة موجة الانتفاضات لنشر الفوضى الخلاقة.

دراسة قامت بها الباحثة بسمة عادل محمود سنة 2017 بعنوان "الاتجاهات الحديثة في نظرية الاستعمار الجديد: دراسة تطبيقية للمنطقة العربية في الفترة من (2010-2015)". تناولت الدراسة المراحل التي مرت بها عملية الاستعمار وصولاً إلى ما يسمى بالاستعمار الجديد والاتجاهات الحديثة له، كما تناولت آليات الاستعمار الجديد في المنطقة العربية وركزت على الغزو الأمريكي للعراق 2003 كنموذج للدراسة. وضحت الآليات الاستعمارية الحديثة الأكثر ملائمة لتحقيق أهدافها وبأقل تكلفة، كألية الثورات العربية خاصة نموذج العراق الذي كان دائماً هدفاً تكتيكياً في جميع مخططات القوي الاستعمارية، ومن ثم كان نمودجا للاستعمار الجديد.

بلعيد خليفة محمد اللافي، 2018، في دراسته "ليبيا وثورات الربيع العربي"، تناول التطورات السياسية التي شهدتها ليبيا عقب ثورات الربيع العربي وطبيعتها وفلسفتها ونتائجها وتأثير العامل الخارجي، وكيف أثرت في غياب الديمقراطية وسوء الأحوال المعيشية وانتشار الفوضى والفساد، والذي كان للتدخل الخارجي الدور الكبير في تفاقم الأزمة الليبية.

حمزة علويط في 2020، قدم دراسة بعنوان "تحديات بناء الدولة في دول الربيع العربي: دراسة حالة ليبيا"، تناول فيه تحديات بناء الدولة بعد نهاية الحرب الباردة خاصة في دول الربيع العربي وفشل اسقاط الديمقراطية الغربية على النموذج العربي كون الاسقاط لا يتطابق مع معطيات الثقافة العربية وركز على الحالة الليبية وعلى التحديات الداخلية (السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والقبلية)، والخارجية المتمثلة في دور دول الجوار والقوى الدولية التي تعيق بناء الدولة.

### الحراك العربي وفق مفاهيم الثورات العالمية

يعود استخدام كلمة ثورة Revolution في الثقافة الغربية إلى نيكولاس كوبرنيكوس (Nicolas Copernicus) (1473-1543) الذي استخدمه في عنوان كتابه المشهور (ثورة الأجرام الفلكية)؛ ومقابل هذا المفهوم بالفرنسية (Des révolutions des orbés célestes). وقد نشر هذا الكتاب عام 1533م والذي يكشف فيه "كوبرنيكوس" أعظم ثورة فلكية في التاريخ إذ يبين بأن الشمس هي مركز المجموعة الشمسية وليست الأرض وأن الأرض هي التي تدور حول الشمس وليس العكس كما كان الاعتقاد سائداً في

عصره. وكانت هذه النظرية أكبر ثورة في تاريخ العلم والفلك في مختلف العصور. وقد ورد في معنى الثورة في اللغة الفرنسية Révolution وفي اللغة الانجليزية Revolution بأنها تغيير جذري في أوضاع المجتمع لا تتبع فيه ظروف دستورية، وهدفها تغيير النظام السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي، وبالتالي كل حركة تؤدي إلى تغيير جذري في المجتمع دون عنف أو قهر فهي بمعنى ما ثورة، نقول الثورة الصناعية، والثورة الثقافية، والثورة الاشتراكية (1).

في اللغة العربية: (الثورة) يأتي من الفعل (يثور، ثار، ثورة)، وثار بمعنى هاج أي ثارت أعصابه أو فقد السيطرة على أفعاله (2).

إن مفهوم الثورة بمضمونه الحديث لم يرد في التاريخ العربي الإسلامي، فالحركات التي عرفها المسلمون كانت إما تمردا على الخلافة أو محاولات خروج على السلطان...مصطلح الثورة بدلالاته الحديثة هو حديث التداول ولم يسبق أن عثرنا عليه في التراث العربي الإسلامي بهذا المعنى، وأقصى ما نجده في مصنفات القدامى عن هذا المفهوم هو تسمية محاولات الاحتجاج على نظام الخلافة أو ولاة الأمر المسلمين " خروجا" أو قننة. بالتالي فإن هذا المفهوم الجديد نشأ في البلدان العربية مع المقاومة ضد كل أشكال الاستعمار الأجنبي، ثم انتقل ليجد نفسه أداة بأيدي نخبة من السياسيين من ذوي الخلفيات العسكرية والمتطلعين للوصول إلى سدة " الحكم". حيث أطلق على حركة جمال عبد الناصر 23 يوليو 1952 بمصر ثورة ضد النظام الملكي، وكذلك 14 تموز 1958 في العراق ثورة ضد النظام الملكي، ثم توالى التسميات في ليبيا وسوريا (3).

وللثورة تعريفات معجمية تتلخص في تعريفين ومفهومين، التعريف التقليدي القديم الذي وضع مع انطلاق الشرارة الأولى للثورة الفرنسية وهو قيام الشعب بقيادة نخب وطلائع من مثقفيه لتغيير نظام الحكم بالقوة. وقد طور الماركسيون هذا المفهوم بتعريفهم للنخب والطلائع المثقفة بطبقة قيادات العمال التي اسماهم البروليتاريا (4).

ويعرفها عزمي بشارة بأنها تحرك شعبي واسع خارج البنية الدستورية القائمة أو خارج الشرعية يتمثل هدفه في تغيير نظام الحكم القائم في الدولة. والثورة بهذا المعنى هي تغيير لشرعية سياسة قائمة لا تعترف بها وتستبدلها بشرعية جديدة (5).

<sup>1</sup> فاتحة تمزاتي، 2021، "مفهوم الثورة - The concept of revolution"، الموسوعة السياسية، على الرابط: <https://political-encyclopedia.org/dictionary/مفهوم%20الثورة>

<sup>2</sup> معجم المعاني الجامع: على الرابط: <https://www.almaany.com/ar/dict-ar-الثورة/ar/>

<sup>3</sup> فاتحة تمزاتي، 2021، مرجع سبق ذكره.

<sup>4</sup> وفاء لطف، الثورة والربيع العربي: إطلالة نظرية، جامعة القاهرة، على الرابط:

<https://www.asharqalarabi.org.uk/markaz/d-21-05-2012.pdf>

<sup>5</sup> عزمي بشارة، "في مفهوم الثورة"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، على الرابط التالي:

[https://www.dohainstitute.org/ar/ResearchAndStudies//Pages/On\\_Revolution\\_and\\_Susceptibility\\_to\\_Revolution.aspx](https://www.dohainstitute.org/ar/ResearchAndStudies//Pages/On_Revolution_and_Susceptibility_to_Revolution.aspx)

وعرفها البعض "الثورة" فيما بعد للإشارة الى مجموعة من الأحداث التي قد يستخدم فيها العنف والقوة بنجاح للإطاحة بحكومة أو نظام سياسي معين (6).

إذا نظرنا الى التطورات التي شهدتها المنطقة العربية خلال العقد الأخير فأننا نجد أن هناك مجموعة من المفاهيم التي وُظفت خلال الحراك العربي حيث استُخدمت تسميات كثيرة، الربيع العربي، الثورات العربية، الفوضى الخلاقة؛ الشرق أوسطية، هذه التسميات التي تختلف في دلالاتها ومضامينها لكن عند إسقاطها على المشهد العربي نتیجتها واحدة وإن كان الاعتقاد السائد ولفترة طويلة بأن نجم الثورات قد أفل، يمكننا التساؤل اليوم حول ما إذا كان الحراك الذي تشهده بعض البلدان العربية والموصوف بالثورات العربية يستحق اسم "الثورة" (7)

**الاستقراءات التاريخية للثورات العالمية:** جل الثورات العالمية وأن أتسم بعضها بالعنف والدموية إلا أنها أرسيت في النهاية مبادئ إنسانية وقانونية استندت عليها كثير من الدساتير العالمية، ابتداء من الثورة الفرنسية (1789) والتي كانت نموذجا كلاسيكيا للثورة، وانتهاء بالثورات الديمقراطية في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي في نهاية الثمانينات، مروراً بالثورة البلشفية (1917) والثورة الإيرانية (1979). فالثورة الفرنسية انبثقت من واقع معاناة الشعب الفرنسي وبقيادة نخب وطلّاع مثقفيه مثل مونتسكيو وجان جاك روسو و فولتير الذين ألهموا الثوار و زعمائهم بأرائهم وأفكارهم عن طبيعة التغيير، ففولتير انتقد الظلم الطبقي و سيطرة رجال الدين على عقول الناس وتدخلهم في كل صغيره و كبيره في المجتمع والسياسة، و مونتيسكيو، الذى طالب بفصل السلطات و اللبيرالية، و جان جاك روسو الذى طالب بالحرية و المساواة (8). هذه الأفكار هي التي ألهمت الثورة و الثوار ورسخت فيما بعد مبادئ حقوق الإنسان، و حقوق المواطن دون تمييز عرقي أو ديني أو قبلي أو جهوي. من قبلها كانت الثورة الانجليزية (1688) التي رسخت مفاهيم الديمقراطية وفتحت المجال أمام التطور الصناعي، وما إلى ذلك من مبادئ، و مروراً بالثورة الأمريكية (1763-1776) والحرب الأهلية وانتصار الشمال الصناعي على ولايات الجنوب الزراعي و ما نتج عن ذلك من ترسيخ مبادئ إلغاء الرقيق والإعلان الأمريكي للحقوق، و مروراً أيضاً بالثورة البلشفية التي قوضت الحكم الملكي المطلق ورسخت سلطة البروليتاريا، و شقيقتها الصينية (1949) التي لم تختلف في مبادئها و نتائجها عن البلشفية، كل هذه الثورات بما في ذلك ثورات أوروبا الشرقية (1989)، ثورة اوكرانيا (2004) و استونيا و لاتفيا و بولندا و تشيكوسلوفاكيا و سلوفاكيا و المانيا الشرقية و بوليفيا و مدغشقر، كانت تركز على مبادئ وأهداف محددة وواضحة ترسخت فيما بعد فيما يعرف بحقوق الانسان، وإلغاء الرق، و الديمقراطية و البروليتاريا و غيرها من المفاهيم،

<sup>6</sup> بلعيد خليفة محمد اللافي، 2018، ليبيا وثورات الربيع العربي سنة 2011، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، المقالة 18، المجلد (9)، العدد الأول، ص459.

<sup>7</sup> خليفة كعسيس خلاصي، 2014، الربيع العربي بين الثورة و الفوضى. مجلة المستقبل العربي، العدد (421)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

<sup>8</sup> ويكيبيديا، الثورة الفرنسية، على الرابط: <https://arz.wikipedia.org/wiki/>

وهنا لا بد لنا أن نتساءل عن طبيعة الحراك العربي ومؤشرات التغيير والتطور ومخرجاته خاصة وأن عقدا من الزمان قد أنقضى؟ بمعنى آخر ماذا أرسى الثورات العربية؟  
قبل الإجابة على هذه التساؤلات لا بد من تحليل المتغيرات الدولية التي طرأت على الساحة الدولية بعد الحرب الباردة والتي قد تفسر الظروف التي هيأت لهذا الحراك والقوى المحركة له.  
**المتغيرات الدولية وأثرها على المنطقة العربية: -**

مع نهاية الحرب الباردة في تسعينيات القرن الماضي برزت الولايات المتحدة الأمريكية كقوة مهيمنة تسعى لفرض إرادتها على الدول والمنظمات الدولية بما يخدم مصالحها الاستراتيجية، وبما أن المنطقة العربية والشرق أوسطية من المناطق الاستراتيجية والحيوية للولايات المتحدة الأمريكية فأنها وظفت هذه المتغيرات لإحداث تغييرات جوهرية في هذه المنطقة.

**العولمة وتدويل القضايا الأمنية:** حيث كان تأثيرها حاسما في كافة الميادين الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية والاستراتيجية حيث لا يمكن لأي دولة أن تنأى عن تأثير النظام العالمي الجديد (تدخل شبه مباشر في شؤون الدول الأخرى). فالعولمة لا تقتيد بالحدود الوطنية ويمكنها التغلغل في أي مجتمع من العالم، أي أنها تطرح قيما معينة للحكم تفرضها على الدول مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان والثقافة العالمية العابرة للقوميات". لذا فإن العولمة بمضمونها ومحتواها قد تفسر الغموض الذي لف الثورات العربية منذ مطلع 2011 حيث انفلت العقال في نطاق كانت الدولة العميقة متجذرة فيه منذ عقود من الزمن وبنفس الشعارات التي طرحتها العولمة أو ما يسمى بالنظام العالمي الجديد.

أدى سيادة مفهوم العولمة الى تراجع سيادة الدولة خاصة في الدول الفقيرة والنامية نتيجة للضغوط المباشرة والغير مباشرة لقبول مجموعة من القواعد التي تحكم أنشطتها تحت مسمى حقوق الإنسان وما شابه ذلك.  
ومن المتغيرات الهامة أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م والتي وظفتها الولايات المتحدة الأمريكية في تحقيق أهدافها الاستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي، فقد ربطت الولايات المتحدة اجندتها بمفهوم الأمن القومي على أساس تجفيف منابع الارهاب في مصادره، واستراتيجية (الهجمات الوقائية) ضد أي دولة أو جماعة قد تشكل خطرا على الأمن الأمريكي، وقد كانت المنطقة العربية في قلب الاستراتيجية الوقائية (9).

من المتغيرات الهامة التي تعتمد عليها السياسة الأمريكية تدويل التدخل الدولي لحل المشاكل الإقليمية والدولية حيث تقوم تلك الاستراتيجية على فكرة " عدم الانتصار للضعيف حتى وان كان الحق وقرارات الشرعية الدولية إلى جانبه، وفق قاعدة معلنة وهي عدم مساعدة الذين لا يقدرّون على مساعدة أنفسهم ".  
وذلك بترك الشعوب في دائرة صراع مستمر تنتهي في مرحلة الإنهاك واليأس التام، ليبدأ الدفع بها للاستنجاد وطلب المساعدة. حينها يأتي دور الولايات المتحدة وحلفائها للتدخل وطرح الحلول التوافقية بما تفضيه المصالح الأمريكية (10). قد تفسر هذه المتغيرات جوانب الغموض الذي تعيشه المنطقة العربية اليوم،

<sup>9</sup> بلعيد خليفة محمد اللافي، مرجع سبق ذكره

<sup>10</sup> عماد فوزي شعبي، 2003، السياسة الأمريكية وصياغة العالم الجديد، دار كنعان، دمشق، ص 84

فالشعوب العربية وعلى مدى نصف قرن كانت قانعة سواء بالإكراه أو الرضى بأنظمتها السياسية وبرغيف الخبز، فكيف انقلبت كل الموازين ودكت العروش وانفرط عقد دول المنطقة العربية في فوضى لم يشهد لها التاريخ مثيلاً؟ خاصة وأن شعارات الديمقراطية وحقوق الإنسان وحرية التعبير برزت في خطابات وأروقة الأمم المتحدة ومجلس الأمن وعلى لسان القوى المتحكمة وكأنها قضايا تمس أمنها بخلاف ما هي عليه في قضايا أخرى من مناطق العالم، ناهيك عن مرحلة الإنهاك وحالة اليأس التام التي وصلت لها المنطقة.

**ثورات الربيع العربي:** على الرغم من مرور عشر سنوات من الحراك إلا أن طبيعته وسياقاته لم تحدد بعد، قد يبدو أشبه بثورة إلا أنه لا يتوافق مع دلالاتها وذلك لعدم القدرة على تحديد مؤشرات ولا التنبؤ بمستقبله، وعدم وضوح ثوابته ومخرجاته. "لأن الثورات يجب أن تؤخذ بنتائجها لا بمطالبها وشعاراتها" (11). فواقع الحراك اليوم لا يسمح بتحديد رؤية واضحة وجليّة توقّر تصوراً محتملاً لمستقبل المنطقة في ظلّ التغيير الحاصل في بعض بلدانها، لأن هذا النموذج فشل في تحقيق الغايات المنشودة منه (12). لا أحد ينكر أن الانتفاضات العربية (على الأقل لدى المواطن العربي) كانت في بدايتها عفوية تطالب بالإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، بداية من الشرارة الأولى التي أشعلها البوعزيزي في (2010/12/17) في تونس غرباً وتمتد بعد ذلك حتى اليمن شرقاً. فالبداية كانت من تونس ثم ما لبثت أن تخطت ليبيا لتندلع في مصر وبذلك أصبحت ليبيا كنتوء بارز في فراغ يمكن لزوابع التغيير أن تؤثر فيه وكأن يدا خفية رسمت هذه الصورة التراجيدية للحالة الليبية بقصف جناحيها، لتتلاقى كل المتناقضات وليتوحد الفرقاء على الحالة الليبية لتصبح حالة توافق عربية ومن بعدها دولية ولتنتهي بحضور كافة القوى الإقليمية والدولية في الصراع ولتنتهي إلى ما انتهى إليه وضع ليبيا اليوم. امتد الحراك إلى أقصى الشرق إلى سوريا واليمن، وإن سبقتهم العراق 2003 التي كان ربيعها باكراً.

اختلفت طبيعة الحراك وأطرافه من قطر إلى آخر، ففي تونس ومصر كان إلى حد ما سلمياً وسريعاً، بينما في ليبيا كان دمويًا وحاداً بل ونموذجاً للتدخلات الخارجية. "فقد اختلف الحسم في الثورات العربية بين الحسم المدني السياسي، والحسم العسكري الدموي، حيث أتم التحول في حالتي الثورة التونسية والمصرية بالسلمية، أما في حالة الثورة الليبية فقد أخذت منعطفاً دمويًا وعسكرياً أدت للتدخل الخارجي أسفر عن إسقاط حكم معمر القذافي" (13). وكذلك كانت أحداث سوريا واليمن أشد حدة وأكثر الأطراف تعدداً. أما الدول التي تناهت عن هذا الحراك فلم تنأ عن آثاره، فدول الخليج نأت أو تناهت عن هذا الربيع وأن داعبتها نساءه كما حصل في البحرين وعمان والسعودية وأن حاولت احتوائه بإصلاحات سياسية واقتصادية (كما حصل في السعودية والأردن والمغرب)،

<sup>11</sup> سرتيه صالح حسين التاورغي، عزة محمد محمد أبو النجاة، 2016، الربيع العربي: هل تحققت نبوءة فوكاياما، مجلة البحث العلمي في الآداب، المقالة (1)، المجلد 17، العدد (17) الجزء الأول، الصفحة 1-20، على الرابط: [https://jssa.journals.ekb.eg/article\\_11298.html](https://jssa.journals.ekb.eg/article_11298.html)

<sup>12</sup> خليفة كعسبيس خلاصي، مرجع سبق ذكره.

<sup>13</sup> بلعيد خليفة محمد اللافي، مرجع سبق ذكره، ص 451

ولكن بعضها أنجرت لهذا الحراك كما أنجرت السعودية والتعاون الخليجي إلى دائرة الصراع في سوريا وليبيا ومن بعدها اليمن. أما قطر فقد كانت حاضرة في هذا الحراك من بدايته وإلى يومنا هذا وتصرفت وكأنها عملاق سياسي وإعلامي ودبلوماسي فاعل ومؤثر، ووظفت ثروتها في تحقيق رؤية إقليمية وعالمية قد تبدو خيوطها خفية. لقد برزت الدوحة كعاصمة سياسية للنظام العربي حيث تم توظيف ثروة البلاد لتحقيق رؤية إقليمية وعالمية طموحة. وتأتي قناة الجزيرة لتجسد حقا عمق تأثير قطر في الربيع العربي حيث لا يمكن تخيل الربيع العربي من دون قناة الجزيرة (14).

فالحراك العربي وان التقى مع أحلام المواطن العربي ومعاناته جراء التراكمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية جراء الفساد السياسي والاقتصادي والتهميش طيلة السنوات التي سبقت 2010، إلا أن قوى إقليمية ودولية غذته واحتوته ضمن سياستها في المنطقة الفاعلة من الخريطة السياسية العالمية. هذه القوى التي جرت العالم إلى حروب كونية راح ضحيتها الملايين من البشر من أجل السيطرة العالمية، فالقوى العالمية وعلى رأسها الولايات المتحدة وجدت في تلك الانتفاضات الفرصة التي طالما انتظرتها لتحقيق أجنحتها (15).

**القوى العالمية ونظريات السيطرة:** لم يخبر الصراع بين القوى العالمية من أجل السيطرة منذ فجر التاريخ حتى يومنا هذا، فقد عكست النظريات الاستراتيجية للسيطرة على العالم هذه النزعة الاستعمارية لهذه القوى، كنظرية فريدريك راتزل التي ركزت على المجال الحيوي للدولة وضرورة التوسع، أيضا كارل هاوسهوفر مؤسس علم الجيوبوليتيكا الذي ركز على النطاقات الحيوية والجيوبوليتيكية لقوة الدولة وتوسعها، ونظرية هالفورد ماكندر "قلب العالم" والتي من خلال السيطرة عليها يمكن السيطرة على العالم، ونظرية سيبكمان "النطاق الهامشي" والتي ركزت على أهمية السيطرة على النطاق الهامشي لنظرية القلب من أجل السيطرة على العالم، والنظرية البحرية" السيطرة على البحار والمنافذ الاستراتيجية" وذلك ضمن السيطرة العالمية، والنظرية الجوية "السيطرة الجوية" ونظرية التوازن النووي (16)1945. لعل أهم النظريات الحديثة نظرية فوكوياما ونهاية التاريخ التي سيطرت على المحافظين الجدد في نهاية الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوفيتي 1989، هذا التيار (المحافظين الجدد) الذي وجد له مكانه مميزة أثناء فوز بوش الأب بالترئاسة الأمريكية سنة 2000 وتوليتهم مناصب سيادية في هذه الادارة كنائب وزير الدفاع: بول ولفوتير" ومساعد وزير الدفاع "دوجلاس فايت" و "لويس لبيبي" مدير مكتب نائب الرئيس، و "جون بولتون" مساعد وزير الخارجية لشئون نزع السلاح و"اليوت إبرامز" مسئول عن شئون الشرق الأوسط في مجلس الأمن،

14 وفاء لطفي، مرجع سبق ذكره

15 وفاء لطفي، مرجع سبق ذكره، ص3

16 محمد عبدالغني سعودي، 1997، الجغرافيا السياسية المعاصرة: دراسة الجغرافية والعلاقات السياسية الدولية، القاهرة، الانجلو المصرية.

كان لهؤلاء الجدد دور رئيسي في رسم السياسة الخارجية الأمريكية التي كانت تهدف لتغيير الأنظمة في أفغانستان وسوريا وإيران والسعودية وليبيا بأية طريقة كانت لتحقيق هذه الأهداف (17). يرى المحافظون الجدد ضرورة انصياح جميع دول العالم للقيادة الأمريكية، وكذلك ضرورة تجزئة دول الشرق الأوسط إلى دويلات منقسمة ومتصارعة (18). فقد أثرت نظريات نهاية التاريخ، وصدام الحضارات، وتفوق النهج الرأسمالي على تبني واشنطن سياسة تغيير بعض مناطق العالم وربما تأتي خطة تغيير منطقة الشرق الأوسط الحلقة الأولى في السياسة الأمريكية بعد ثورات الربيع العربي لتحقيق الهيمنة الأمريكية (19). هناك نظرية تسمى بنظرية الدومينو وهي قيام قوة معينة بإسقاط عنصر أساسي أو أكثر في نظام متكامل، فتتساقط بقية عناصر النظام ليتحول من منطقة مستقرة إلى فوضى على عكس الوضع السابق (20).

هذه النظريات الاستراتيجية كانت ضمن الصراع الدولي للتحكم في مناطق القوى ومن ثم التحكم في العالم، وما يجري اليوم في المنطقة العربية والشرق أوسطية الا نتائج هذه الرؤى الاستراتيجية بما تمثله المنطقة بمواردها النفطية ومواقعها الاستراتيجية من مراكز القوى الصاعدة شرقا (اسيا) والحيوية جنوبا (افريقيا).  
**مؤشرات الدور الخارجي في الربيع العربي:** ليس من قبيل الصدفة أن تخرج التسريبات والوثائق من كواليس الاستخبارات الغربية (الأمريكية والبريطانية والفرنسية) قبيل وأثناء الحراك العربي مثل تسريبات ويكيليكس، ومخططات الشرق أوسطية، وسايكس بيكو الجديدة، والفوضى الخلاقة وايميلات هيلاري كلينتون ومذكراتها. "فالخيارات الصعبة" لهلاري كلينتون وضح حقيقة الدولة الإسلامية (21) وما أورده إدوارد سنودن (المستشار السابق لوكالة الأمن القومي الأمريكية) في خطة "عش الدبابير" على أن الموساد والمخابرات البريطانية والأمريكية وراء انتاج وصناعة تنظيم الدولة الإسلامية حتى يكون قادرا على استيعاب أكبر عدد من المتشددين وذلك لخلق عدو قريب من حدود اسرائيل ولكن سلاحه موجه نحو الدول الإسلامية الراضة لوجوده (22). وما جاء في التقرير الذي نشره مركز بيترسبرغ لدراسات الشرق الأدنى المعاصر في 31 مارس 2011 حول الدور الأمريكي في الثورات العربية والذي تحدّث عن تعبئة الاحتجاج من خلال الشبكات الاجتماعية بدليل أن روسيا اعتبرت الحراك العربي منذ بدايته نتاجاً مباشراً للمبادرة الشرق الأوسطية التي أشرفت على 350 برنامجاً منذ عام 2001 تحت إدارة الخارجية الأمريكية خضع من

17 فنسان الغريب، 2008، مأزق الإمبراطورية الأمريكية، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، ص193

18 علي زياد عبد الله، 2015 القوة الأمريكية في النظام الدولي الجديد، القاهرة، المكتب العربي للمعارف، ص113

19 ابوبكر المبروك بشير، 2014، المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط بعد ثورات الربيع العربي، مجلة جامعة سيها (العلوم الإنسانية)، المجلد الثالث عشر، العدد الأول، ص44.

20 فتحي شهاب الدين، 2011، المصطلحات السياسية والاقتصادية، القاهرة، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، ص

254

21 هيلاري كلينتون، 2014، مذكرات: خيارات صعبة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت

22 مراد علمدار الجزائري، (تقرير)، المخابرات الأمريكية تفبرك علاقات وهمية بين داعش والجماعات الارهابية في

الجزائر/داعش "دولة اسرائيل في العراق وبلاد الشام" : رابط - [http://mokhtari.over-](http://mokhtari.over-blog.org/2014/08/53e8e495-74b4.html)

[blog.org/2014/08/53e8e495-74b4.html](http://mokhtari.over-blog.org/2014/08/53e8e495-74b4.html)

خلاله عشرات الألوف من المواطنين العرب للتدريب والتعبئة السياسية باستخدام وسائل الاتصال الحديثة (23).

### الشرق الأوسطي الجديد & الفوضى الخلاقة والربيع العربي

في المعادلة الجيولوجية لا تحدث الزلازل إلا في المناطق الضعيفة من القشرة الأرضية، وفي المعادلة السياسية يمكن أن نقول أن الثورات لا تحدث إلا في المناطق المخلخة والضعيفة (سياسياً، أو اقتصادياً، أو اجتماعياً). هذه الفرضية يمكن إسقاطها على دول الثورات العربية التي كانت مهياً لهذا الحراك من واقع التهميش والقمع والمعاناة الذي عاناه المواطن العربي طيلة العقود الماضية. فقد أشار روبرت كابلان في مقال له بعنوان «النظام العربي الجديد» إلى أن الشعوب العربية لم تنتفض بسبب المأزق الفلسطيني ولم تثر بسبب الغزب أو الولايات المتحدة بقدر ما ثارت ضد البطالة والطغيان وإهدار الكرامة في مجتمعاتها الداخلية، وهذا ما يشكّل الموجة الكبرى من التغيير في تاريخ الشرق الأوسط (24). كانت الهموم الوطنية حاضرة ومسيطر على الأحداث... الفاعلون في هذه الثورات هم شباب ربطت بينهم شبكات التواصل الاجتماعي (25). لا أحد ينكر هذه الحقيقة ولكن المشكلة أن ينجر هذا الحراك الى سياقات كانت بعيدة جدا عن طموحات وأحلام المواطن العربي، وهنا يأتي دور الأطراف التي غيرت مسار هذا الحراك وأمسكت بخيوطه وحركته وفق رؤى هي من رسمها. أي "إننا في هذا العالم المتشابك لا يمكن لنا أن نتحدث عن حراك شعبي محض يتصف بالإرادة الحرة والأهداف السلمية" (26). ما يحدث في المنطقة العربية من حراك لا يمكن إرجاعه برمته إلى عامل واحد أو جماعة سياسية دون غيرها، إنه متعدد العوامل والأطراف رغم الضغوط الخارجية التي تلخصها استراتيجية الفوضى الخلاقة والتي ساهمت في تحطيم القشرة الخارجية وتعريتها، لكن الأكد أن الشعوب أدت دوراً هاماً في الوصول إلى إحداث هذا التغيير من الداخل. فقد أخذت الولايات المتحدة بعد انتهاء الحرب الباردة وانهايار الاتحاد السوفيتي استراتيجية أساسية في سياستها الخارجية تحت مسمى ((استراتيجية التغيير في العالم العربي والإسلامي)) (27). فمشروع الشرق الأوسط الكبير وفقاً للاستراتيجية الأمريكية يعتبر التطبيق العملي والأداة العملية لتنفيذ سيناريو الفوضى الخلاقة وهو كذلك الصيغة الاستعمارية الجديدة التي تهدف الى تقنين المنطقة العربية، فالولايات المتحدة بعد حروب أفغانستان والعراق والتكلفة الباهظة اتجهت إلى تبني مشروع الفوضى الخلاقة لرسم خريطة جديدة للمنطقة تحت شعار الإصلاح والديمقراطية وحقوق الإنسان (28). يؤكد ويليام بلوم المتخصص في السياسة الأمريكية

23 عصام عبد الشافي، 2011، «تراجع الدور الأمريكي في البيئة الاستراتيجية الجديدة»، السياسة الدولية، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، العدد (186)، ص90

24 Robert D. Kaplan، 2011، «The New Arab World Order» *Foreign Policy*،  
[www.foreignpolicy.com/articles/2011/01/28/the\\_new\\_arab\\_world\\_order](http://www.foreignpolicy.com/articles/2011/01/28/the_new_arab_world_order)

25 خليفة كعسيس خلاصي، مرجع سبق ذكره.

26 جميل مطر وآخرون، 2012، "رياح التغيير في الوطن العربي: حلقات نقاشية عن مصر - المغرب - سورية"، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، ص337.

27 بلعيد خليفة محمد اللافي، مرجع سبق ذكره، ص461.

28 المرجع السابق، ص31

الخارجية ذلك بقوله " إن الولايات المتحدة لا يهتما هذا الشيء المسمى "ديموقراطية".... فمنذ عام 1945 حاولت الولايات المتحدة الإطاحة بما يرنو على خمسين حكومة غالبيتها منتخبة ديموقراطيا، وتدخلت تدخلا فجا سافرا في انتخابات ثلاثين بلد على أقل تقدير، السؤال هو: ماذا يعني القادة الأمريكيون بلفظ "ديموقراطية" (29). فأى ديموقراطية تنشدها الولايات المتحدة والدول الغربية في المنطقة العربية الغنية بمواردها النفطية والغير مهيأة لأي نوع من الديموقراطية بعد؟ في مقال لهنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي الأسبق بعنوان "تعريف دور الولايات المتحدة في الربيع العربي" في صحيفة هيرالد تريبيون 2012/4/2 تعرض فيه للمبدأين الرئيسيين الحاكمين للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط وهما: أمن النفط وأمن إسرائيل، وكشف بوضوح المبدأ الأهم الذي يقف وراء هذه السياسة، وهو منع ظهور أي قوة إقليمية تستطيع أن تجمع دول المنطقة حولها (30). كما أن مشروع الشرق الأوسط الجديد لا يعني بالضرورة تقسيم المنطقة بقدر ما هو محاولة لمواءمة هذه المنطقة مع الديموقراطية العالمية والتكيف مع الأفكار الدولية. فاستخدام القوة وتحريك شعوب المنطقة من الداخل هو لكسب صداقتها وجعلها حليفة للولايات المتحدة لأجل التعاون معها وتوسيع دائرة تبادل المصالح بينها (31)،

وعليه، فإن التحليل العلمي والواقعي للمواقف الأمريكية تجاه الثورات العربية لا بد أن يأخذ هذه المسألة بعين الاعتبار. فالمشاريع الغربية في هذا النطاق قديمة وتبدو واضحة:

في مشروع تفتيت الوطن العربي الذي أعده بن غوريون وخبراء الأمن القومي الأمريكي والبريطاني عام 1953 والذي تطور بعد ذلك تبعا لأحداث ومتغيرات مرت بها المنطقة ، وتم نشره تباعا خلال السبعينات والثمانينات من القرن الماضي ثم تجدد نشره أيضا في العقد الأول من هذا القرن بصيغ وعناوين أكثر تفصيلا ومن قبل صحفيين عالميين وسياسيين غربيين ، وكذلك مشروع الفوضى الخلاقة (كتابات اليوت كوهين ) و (صياغة مايكل ليدن) وأطروحات ( الرئيس بوش الابن وكونداليزا رايس)، ومشاريع الشرق الأوسط الجديد (شمعون بيرس) والشرق الأوسط الكبير (الرئيس بوش الابن) والشرق الأوسط الجديد (كونداليزا رايس) ومشروع خريطة الدم (رالف بيترز) و (مشروع لويس). كل هذه المشاريع تعبر عن رؤية استراتيجية غربية في المنطقة العربية (32). فمشروع الشرق الأوسط الكبير المقترح في 2004 والهادف ظاهرياً إلى تحقيق إصلاحات في الوطن العربي هو في حقيقته وسيلة لتفتيت المنطقة وفق نظرية الفوضى الخلاقة؛ هذا المشروع الذي تعثر تنفيذه مؤقتاً بسبب نتائج الحرب على العراق وأفغانستان،

<sup>29</sup> وليام بلوم، 2015، الديموقراطية أشد فتكا، ترجمة، فاطمة نصر، القاهرة، مكتب سطور للنشر، ص32

<sup>30</sup> مصطفى مرسى، 2014، المواقف الأمريكية تجاه الثورات العربية وتأثيرها على التفاعلات الإقليمية، مجلة. شؤون عربية، العدد (157)، ص 22

<sup>31</sup> مصطفى بكري، 2005، الفوضى الخلاقة أم المدمرة، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ص 131

<sup>32</sup> حمدي السعيد سالم، 2013، كشف المستور عن مؤامرة الربيع العربي: على الرابط:

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=375048>

هو نفسه الذي طرح في صيغة قد تبدو مختلفة في 2006 تحت عنوان "مشروع الشرق الأوسط الجديد"؛ وما يحدث اليوم في المنطقة العربية ليس ببعيد عن مضامينه" (33).

أما استراتيجية الفوضى الخلاقة فهي لا تنحصر في إشاعة الفوضى في حد ذاتها بل كونها أيضاً وسيلة وأداة تتمكن الولايات المتحدة من خلالها من خلق مسوغات على الأرض تفتح لها سبل التدخل وإملاء تصوراتها (34). يؤكد هذه الحقيقة أحد المحافظين الجدد... بأن التدمير هو وصفتنا المركزية وإن الوقت قد حان لكي يتم تصدير الثورة الاجتماعية من أجل صوغ شرق أوسط جديد عبر تغيير ليس النظم فقط بل الجغرافيا السياسية (35). لقد اتسقت الأهداف العليا لأمركة العالم مع إرهابات الثورات العربية على أساس أنه إذا كانت البنى الإقليمية غير مهيأة للقيام بالوظيفة المطلوبة أمريكياً يصبح إخراجها من دائرة الفعل بتدميرها وإدخال مقدراتها في عملية نزع مفتوحة بما يترتب على بث الفوضى كخيار بديل من الاستقرار الذي لا يتسق وديناميات الخطط المرسومة للجغرافيا السياسية العالمية (36).

وهذا ما أكدته الباحثة بسمة محمود في نتائج دراستها: بأن الثورات كانت جزءاً هاماً من خطط استعمارية خاملة، اعتمدت منذ عقود ولكنها بقيت خاملة حتى جاء الوقت لاستغلالها لتبدوا وكأن ما حدث بالمنطقة هو نتيجة لرغبة الشعوب في التخلص من الأنظمة الحالية، فالمحصلة النهائية هنا أن تم استغلال الثورات العربية لتحقيق الأهداف المنشودة في عملية إعادة رسم الخرائط السياسية للمنطقة، وهو ما يتفق مع تصريح كونداليزا رايس الشهير عن الفوضى الخلاقة عندما قالت: "أن الوضع الحالي في المنطقة العربية ليس مستقراً وأن الفوضى التي تفرزها عملية التحول الديمقراطي في البداية هي فوضى خلاقة" (37).

**القوى الخارجية وسياسة التوازنات:** نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا كانت حاضرة في الحالة الليبية ولم تغب القوى الإقليمية أيضاً فقد كانت قطر وتركيا والإمارات العربية وغيرها في قلب الصراع، وفي سوريا برزت روسيا وإيران كطرف في معادلة التوازن، بينما كانت السعودية وشقيقاتها الخليجية وتركيا في الطرف الآخر، وبالطبع لم تغب الدول الغربية عن المشهد، وفي اليمن تبرز السعودية والأمارات ضد الحوثي والمد الإيراني، وبالتالي فإن دور الأطراف الخارجية والإقليمية في الحراك العربي يبرز في سياسة التوازنات وإطالة فترة الصراع. وليس ربيع العراق (2003) عنا ببعيد، فهل هذه الفوضى التي قلبت البيت العربي رأساً على عقب هي من قبيل المصادفة؟. علماً بأنه لا مصادفة في السياسة خاصة لدى القوى الكبرى المتحكمة في صناعة القرار وفي تغيير موازين القوى بما يتماشى مع مصالحها

33، خليفة كعسيس خلاصي، مرجع سبق ذكره، ص 231.

34 المرجع السابق

35 ياسين الحاج صالح، 2005، السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط من الاستقرار إلى الفوضى الخلاقة، حوار العرب (مؤسسة الفكر العربي)، العدد (12)، ص 77. على الرابط:

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=53227>

36 Elizabeth Kier and Ronald R. Krebs، eds.، 2010، *In War's Wake: International Conflict and the Fate of Liberal Democracy* (New York: Cambridge University Press)، pp. 17-18

37 بسمة عادل محمود عبدالباسط، 2017، الاتجاهات الحديثة في نظرية الاستعمار الجديد (دراسة تطبيقية للمنطقة العربية في الفترة من 2010 إلى 2015)، مجلة البحوث المالية والتجارية، المقالة (18)، العدد (3)، ص 433

الاستراتيجية. هذا المشروع واضح الأبعاد اليوم في الحالة الأوسطية، حيث تمثل العراق النموذج الأعلى للفوضى (حكم طائفي ومحاصصة سياسية) ستنتهي ربما إلى فدرالية، أما مصر فقد تحولت إلى ساحة صراع بعد أن هيمن الإخوان على مقاليد الحكم ومحاولة ترسيخ مشروعهم الكبير الذي يشمل كل المنطقة، وإن تم تصحيح المسار فيما بعد بعودة الدولة الى سياقها الطبيعي المؤسسي. أما ليبيا فقد تحولت إلى دولة الميليشيات المسلحة والصراعات الجهوية والتطرفية والتحصين القبلي بل وأصبحت نموذجا للتدخلات الخارجية سياسيا وعسكريا وتحت أنظار المجتمع الدولي وفوق القوانين الدولية وكأن الطرف قد غرض لتمرير هذه السيناريوهات في ليبيا لخلق حالة من الفوضى والفرار ومن ثم الفشل. ولا تختلف كل من سوريا واليمن عن الحالة الليبية من حيث فعالية الدور الخارجي في تغذية أطراف الصراع وتأصيل دور الميليشيات المسلحة والفوضى.

خلاصة القول أن الثورات العربية لم تفرز أي من مخرجات الثورات العالمية كمخرجات الثورة الفرنسية أو الأمريكية أو الإنجليزية بل على النقيض أفرزت هذه الثورات الحروب والتهجير والإبادة الجماعية والفقر والفساد والتهميش بل برزت نوايا قد تكون أشد دكتاتورية وفساد، كما أن المواطن العربي لم يلمس بعد مرور عشر عقود أي نوع من الحريات أو الحقوق أو الحياة الكريمة أو غير ذلك من الشعارات التي روج لها قبيل 2011.

**حقيقة الربيع الليبي (17 فبراير 2011):** كانت أحداث 17 فبراير 2011 منعطفا قويا في تاريخ ليبيا السياسي، قوض أركان الدولة وركائزها بغض النظر عن طبيعة الحكم لأنه حراكا دمويا أكثر من كونه ربيعاً ورديا كما صورته البعض، وذلك لطبيعة القوى التي كانت خلف هذا الحراك. فالقوى الخارجية كانت حاضرة منذ الشرارة الأولى من فبراير وان رجحتها أطراف خارجية الى ما قبل ذلك، فايتان شبيرون (دبلوماسي أميركي) "خروج القذافي" يشير إلى أن التدخل العسكري الأمريكي الأوروبي في ليبيا سبقت عملية التمرد المسلح ضد القذافي في بنغازي بوقت طويل، ولما كشفت لندن وباريس عملية التأميم التي يخطط لها القذافي للشركات النفطية العالمية، أصبحت خطة التدخل العسكري أمر لا مفر منه (38)، بل ومهمة عاجلة وملحة مع مشروع القذافي "الدينار الذهبي الليبي الأفريقي". فقد أشارت "قلوبال ريسيرش" إلى أن سبب مقتل القذافي المفاجئ وسقوط طرابلس الى محاول القذافي إدخال عملة أفريقية موحدة مرتبطة بالذهب ومحاولته ممارسة التجارة فقط عن طريق الدينار بالذهب الأفريقي وهي خطوة كان من شأنها وضع الاقتصاد العالمي في حالة من الفوضى..... وأشار المركز إلى أنه قد قيل أن الدينار الذهبي كان السبب الحقيقي لتدخل حلف شمال الأطلسي للإطاحة بالقذافي (39)، خاصة وأن كثير من دول العالم كانت تمر بأزمة مالية حادة،

<sup>38</sup> Ethan Chorin، 2012، «Exit the Colonel: The Hidden History of the Libyan Revolution»

Hardcover Public Affairs. - القصة الخفية لسقوط القذافي واصطياد ليبيا: (الجزء الأول) على الرابط

(<https://ar-ar.facebook.com/elgish.elmasry2014/posts/860094910709766:0>)

<sup>39</sup> Global Research News، Global Research، August 28، 2016،

<http://www.globalresearch.ca/libya-ten-things-about-gaddafi-they-dont-want-you-to-know/5414289>

كما يؤكد الجنرال الأمريكي (جورج فريدمان) في كتاب "أسرار سقوط القذافي" وضمن سياق القصة الخفية لسقوط القذافي واصطياد ليبيا ... أن المصالح الأساسية لأمريكا والغرب بصفة عامة في المنطقة العربية تكمن في استمرار السيطرة على منابع وثروات البترول والغاز لأنهما القوة المحركة لكل وسائل ومخترعات الحضارة والاقتصاد في دول الشمال (40). ويطرح ايتان شيرون خلال كتابة في قصة الأيام الخمسة لعملية التمرد ضد القذافي قضية جوهرية عن حقيقة الثورة الليبية التي تختلف عن ثورتها شقيقاتها مصر وتونس التي كان شعارها الخبز ويؤكد شيرون إن هذه الشعارات لا وجود لها في ليبيا.

وضمن سياق الأوسطي الجديد والقصة الخفية لثورات هذا النطاق الجيوبوليتيكي تبرز شخصية برنارد ليفي التي كانت حاضرة في أحداث ليبيا كصانع للحدث وليس محللا لها أو مراقبا، وهذا ليس غريبا عن هذه الشخصية التي كانت صانع للحدث في حرب البوسنة والهرسك وفي أفغانستان وفي بنغازي وفي رابعة العدوية وحلب وبغداد وفي روندا ودارفور وتل أبيب وفي (أفغانستان 2021). كان رمزا ومنظرا في ساحات بنغازي ومستشارا في جبهات البريقة بل وضع بصماته في الحرب الليبية خاصة فيما يتعلق بالتدخل الفرنسي والناو والإحداثيات الاستراتيجية على الأرض الليبية. يصف الحرب الليبية وكأن خيوط الدمية تنتهي إليه في كتابه "«الحرب دون أن نحبها: يوميات كاتب في قلب الربيع الليبي»". يصف مجريات الأحداث بأدق تفاصيلها من 23 فبراير-20 سبتمبر 2011 ليس بوصفه صحافيا بل محرزا على الثورة من خلال دوره الفعال في تدخل فرنسا وفي اقتناع ساركوزي بالتدخل والاعتراف بالمجلس الانتقالي، بل وطمأنته إسرائيل عن مخاوفهم من الربيع العربي ومن طبيعة الثوار (41).

كما توضح الوثائق المسربة ( إيميلات هيلاري كلنتون) تورط الإدارة الفرنسية والأمريكية في الأحداث الليبية، هذه الوثائق التي كان يسربها مستشار كلنتون " سدني بلومنتال" وضحت كيف دعم الفرنسيون المجلس الوطني الانتقالي من خلال الاعتراف والأموال لتأسيسه في سبيل محاربة القذافي، هذا الدعم كان مشروطا بحصول الشركات الفرنسية على أسواق جديدة في ليبيا خاصة في المجال النفطي، فقد اوضحت التقارير إن جهاز الاستخبارات الخارجية البريطانية ونظيره الفرنسي كانا يشجعان الثوار الليبيين في شرق ليبيا سرا على إقامة "منطقة شبه مستقلة" خارج سيطرة الحكومة (42).

هذه الوثائق التي كان يسربها مستشار كلنتون كانت تتحدث بشكل مطول عن لقاءات عدد من ضباط الاستخبارات الخارجية الفرنسية مع قادة المجلس الانتقالي قبل بداية القصف الفرنسي وعن الأموال التي سلمت إلى قادة المجلس لكي يشرفوا على المجلس وعلى العمليات العسكرية ضد نظام القذافي... وأن برنارد هنري ليفي انضم إلى مؤسسة كلينتون وكان فاعلا خلال الاضطرابات في ليبيا،

2012•Ethan Chorin <sup>40</sup>

<sup>41</sup> برنارد هنري ليفي، ترجمة سمر محمد سعد، 2014 «الحرب دون أن نحبها: يوميات كاتب في قلب الربيع الليبي» (كتاب Pdf)

<sup>42</sup> وثائق جديدة لـ«كلينتون» تكشف عن مخطط تقسيم ليبيا، إيلاف للنشر: مجلة الكترونية، على الرابط:

وتشير إلى «أنّ القادة العسكريين الفرنسيين أصيبوا بخيبة أمل كبيرة جراء ما يعتبرونه اختلافات السياسة بين فرنسا والولايات المتحدة والتي منعته من المشاركة في غزو العراق عام 2003، ولذلك فإنّ ساركوزي ومستشاريه العسكريين اعتقدوا بأنّ العمليات في ليبيا ستعيد بناء سمعة القوة العسكرية الفرنسية» (43). كما كشف التحقيق الذي نشرته جريدة «نيويورك تايمز» الدور الذي لعبته وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون في إقناع الإدارة الأميركية بالتدخل ودعم المعارضة الليبية بالسلح، والاجتماعات السرية التي تمت، وقرار توريد الأسلحة إلى فصائل بعينها، معتبراً أنّ التدخل الأميركي هو السبب الرئيسي في خلق الفوضى التي تشهدها ليبيا الآن والتي حولتها إلى «دولة فاشلة وملاد آمن للتشكيلات الإرهابية» (44). تولت هيلاري كلينتون وفقاً للتحقيق إقناع الطرف الروسي وضمن عدم استخدامه حق «فيتو» ضد أي قرار يصدره مجلس الأمن يخص ليبيا، فقد أكدت لوزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف أنّ «واشنطن لا تريد حرباً جديدة، فالعملية العسكرية تقتصر فقط على حماية المدنيين»... وبين التحقيق كيف غضت الإدارة الأميركية الطرف عن قيام دول إقليمية بتوريد كميات كبيرة من الأسلحة إلى أطراف بعينها داخل ليبيا (45). فالتدخلات الخارجية كان لها دوراً كبيراً في الفوضى والانقسامات والنزاعات الداخلية التي وقعت في ليبيا، حرب أهلية داخلية بعد فشل الفرقاء في بناء عملية سياسية متوازنة في أعقاب إسقاط نظام القذافي، وتعدد الأطراف المحلية الطامحة إلى الاستحواذ على السلطة مع دعم خارجي لهذا الطرف ضد ذلك الطرف (46). خلاصة القول أنّ مخرجات الثورة الليبية كانت سيئة جداً بداية من إداء المجلس الانتقالي وخطاب التحرير وتقسيم ليبيا الإداري بعد ذلك على الأسس القبلية والجهوية وإثارة الصراعات من خلال سياسة الميليشيات المسلحة، والتواجد الأجنبي في الأرض كما في السماء، وتعمق وتجزر الفساد في برلمان طرابلس ومن بعده برلمان طبرق بل توسع وتمدد ليشمل بارونات الحرب والمليشيات والمال. وبذلك دخلت ليبيا في دوامة العنف بين الفصائل القبلية المتناحرة والمليشيات المسلحة والجماعات المتطرفة، ودوامة تجار الأسلحة وتجار البشر.

ليبيا ما بعد القذافي مثلت نموذج الدولة الفاشلة التي لم تعد قادرة على السيطرة على أراضيها، أو توفير الأمن والسلع الأساسية للمواطنين. فالدولة الفاشلة تعني حالة من الإخفاق الوظيفي بحيث تصبح غير قادرة على القيام بوظائفها التي لا يمكن لغيرها القيام بها،

<sup>43</sup> هشام الهبيشان، 2017، لعنة ليبيا: ساركوزي سقوط ما قبل السقوط الأكبر!؛ شبكة البصرة: على الرابط-

[http://www.albasrah.net/ar\\_articles\\_2017/0117/hisham\\_220117.htm](http://www.albasrah.net/ar_articles_2017/0117/hisham_220117.htm)

هبة هشام 2016، شهادات 50 شخصية أميركية وليبية عن كواليس التدخل الغربي أثناء الثورة، بوابة الوسط، القاهرة، 44 على الرابط:

<http://alwasat.ly/news/libya/91698>

<sup>45</sup> هبة هشام 2016، المرجع السابق

<sup>46</sup> إحسان الفقيه، 2019، فشل الديمقراطية في الوطن العربي بعد ثورات الربيع (تحليل) وكالة الأناضول، إسطنبول، 2019/2/5 على الرابط: <https://www.aa.com.tr/ar/أخبار-تحليلية/فشل-الديمقراطيات-في-الوطن-العربي-بعد-ثورات-الربيع-تحليل-1384019/>

هذه الحالة تؤدي إلى تآكل قدرة الدولة وقدرة النظام القائم على الحكم بفاعلية وكفاءة وإنتاج عوامل استمرارها وهو ما ينتج منه في أكثر حالاته تطرفا وسقوط وانهيار الدولة (47). فليبيا (الدولة) اليوم لم تعد قادرة على أداء وظائفها في توفير حياة كريمة للمواطن ولم تُفلح في السيطرة على الصراع أو التحكيم بين هذه الفصائل، كما لم يكن هناك فصل لدية القوى الكافية لحسم هذا الصراع لصالحه مبكراً، وهو ما أدى إلى تدهور الأوضاع بشكل طردي.... كما أن استمرار الوضع الليبي الراهن، واستمرار الفراغ المؤسسي في ليبيا قد يؤدي لتلاشي أي إمكانية للسيطرة على المشهد (48). يمكن القول أن ليبيا بعد عقد من الصراع والفوضى تحولت إلى دولة "فاشلة" وفق المعايير الدولية، مع حالة من الانقسامات الاجتماعية في مجتمع مبني على أساس التماسك "القبلي" (49). فقد برز الدور القبلي في ليبيا بعد فبراير 2011 لتملأ الفراغ الذي خلفه انهيار المؤسسات لتصبح القبيلة هي المتحكم في مجريات الأحداث... وفشلت النخبة السياسية في جعل الهوية الليبية هي الدينامية الفعالة الرئيسية بل ساهمت في العودة إلى هويات وتكوينات ما قبل الدولة (القبيلة)، كما أنها لم تستطع أن توظف المشاعر التي ظهرت في الفترة الأولى للثورة وتطورها إلى هوية جامعة مانعة (50).

فالحالة الليبية تبدو حتى يومنا هذا غامضة ومتشابكة ومتعددة الأطراف وإن بدأ الدور الخارجي فاعلا وحاسما في الوصول بالدولة إلى حالة الفشل التام، خاصة وأن رموز الثورة الليبية من 2011 وحتى 2021م يتبعون هذا الطرف أو ذلك وفق أيديولوجيات خارجية متصارعة، وربما بروز دور القبيلة والفساد والرشوة والمحسوبية والمحاصصة وإهدار أموال الدولة في ظل غياب كامل للقانون والرقابة هي الصورة العليا للدولة الفاشلة والفوضى الخلاقة.

## الخاتمة

### النتائج

تناولنا في هذا البحث حقيقة الربيع العربي والأطراف الخارجية الفاعلة في هذا الحراك، حيث تبين أن القوى العظمى بزعامة الولايات المتحدة بعد نهاية الحرب الباردة تبنت استراتيجيات تمكنها من فرض سيطرتها العالمية وهي المتمثلة في العولمة وتدويل القضايا الأمنية مما أفسح المجال في نشر الثقافات العالمية العابرة للقوميات وقيم الديمقراطية الليبرالية وحقوق الإنسان، وبالتالي لا يمكن لأي دولة أن تتأذى عن تأثير النظام العالمي الجديد. أدى ذلك إلى تراجع سيادة الدولة نتيجة للتدخل المباشر وغير مباشر في شؤون الدول الأخرى تحت مسمى حماية حقوق الإنسان والديمقراطية.

كما تبين أن الثورات التي شهدتها بعض الدول العربية في بداية 2011م وأن كانت عفوية في سياقاتها بالنسبة للمواطن البسيط من أجل رغبة الخبز والحرية والحياة الكريمة والعدالة إلا أنها انحرفت عن

47 حمزة علويط، 2020، تحديات بناء الدولة في دول الربيع العربي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر

48 مهران كامرافا، عرض: محمد محمود السيد، عرض كتاب: من اليمن إلى ليبيا: الدولة الفاشلة والسياسة الهشة. قراءة

لمعضلات الشرق الأوسط، الروابط، <https://rawabetcenter.com/archives/11844>

49 احسان الفقيه، مرجع سبق ذكره

50 حمزة علويط، مرجع سبق ذكره، ص 49

مسارها وخرجت عن مفهوم الثورة التي تعني النمو والتطور والتغيير للأفضل. وذلك لأن قوى خارجية احتوتها واعادة هيكلتها وفق مشروعها الاستعماري في هذا النطاق. فقد كانت مؤشرات التدخل واضحة في سياسات المحافظين الجدد في عهد (بوش الأب) التي كانت تسعى لتغيير الأنظمة في الشرق الأوسط مثل سوريا وليبيا والسعودية والعراق بأي طريقة، وتقسيم وتجزئة دول الشرق الأوسط الى دويلات متصارعة. ترجمت هذه السياسات من خلال البرامج التي أشرفت عليها الولايات المتحدة سنة 2001م من خلال (350) برنامجا خضع له عشرات الألوف من المواطنين العرب للتدريب والتعبئة السياسية باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي. هذه السياسة الاستعمارية تمثلت في مشاريع الشرق الأوسط الجديد (لشمعون بيرس) والشرق الأوسط الكبير (بوش الابن وكونداليزا رايس) وخريطة الدم (رالف بينر). لذا فقد أتسقت الأهداف العليا لأمركة العالم مع إرهابات الربيع العربي من خلال احتواء الحراك وادخال المنطقة في عملية نزع مما تترتب عليه بث الفوضى الخلاقة. لم تنتج هذه الثورات سواء في تونس او ليبيا، أو سوريا أو اليمن وبعد مرور عشر سنوات أي نوع من الحريات او الديمقراطية او الأمن أو الرفاه بل ولم يلمس المواطن العربي شيئاً من طموحاته واحلامه سوى الحروب والتهجير والقتل والسلب والنهب. فالحراك العربي لا مخرجات له الا ما يسمى بالفوضى الخلاقة التي رسمت أبعادها الولايات المتحدة والدول الغربية مسبقا والتي ساقطت دول المنطقة الى حالة الفشل كما في الحالة الليبية التي كانت نموذجا ناصعا لدور القوى الخارجية، فقد كانت الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا حاضرة في هذا الحراك ماديا وماليا ولوجستييا بل وعسكريا من خلال السلاح ومن خلال الضربات الجوية تحت ما يسمى بالشرعية الدولية (قرار 1973). وإن رجح شيرون التدخل الغربي في ليبيا قبل فبراير 2011م بوقت طويل. هذه القوى هي التي أفضت الى ما أفضت اليه الدولة من فشل في إداء وظيفتها وفي معاناة المواطن.

### ثانياً:- التوصيات

بما أن الحراك العربي متداخل ومتشابك العوامل وإن رجح تأثير الدور الخارجي في هذه الفوضى والفشل، إلا أنه من الضروري البحث عن مخرج من هذا النفق من خلال:

- لابد من الدراسة الجادة والبحث العلمي المحايد للكشف عن الدور الذي قامت به القوى الخارجية لتفتيت المنطقة العربية وإشغالها بحروب دامية جرت الى هجرات واسعة ومخيمات ولاجئين ومجاعات وفقر وأمراض وترك المدارس وفقدان خيرة شبابنا تحت مسمى الديمقراطية والحرية والعدالة الاجتماعية التي ضاعت في خضم الفوضى الخلاقة التي رسمت أبعادها أطراف كانت هذه استراتيجيتها المستهدفة في هذا النطاق الجيوستراتيجي.
- العمل على توعية المواطن او الشارع العربي عن الدور الخارجي في تأجيج الصراعات والحروب وترجيح هذه الكفة على غيرها وسياسة التوازنات حتى يدرك حجم المخاطر التي قد ينجر اليها، كما قد تساهم في وقف النزيف والافتتال بين أبناء الوطن.

- تعزيز وبناء الهوية الوطنية والولاءات الوطنية وذلك للخروج من شرقة القبيلة او العرق او الطائفة، وهذا قد يؤدي الى التماسك الجماعي والعمل على إعادة بناء الدولة.
- لا يمكن الخروج من هذه الفوضى إلا بوجود قيادة قوية يلتف عليها الشعب لها رؤيتها الواضحة ومشروعها الوطني وربما هذا ما أفضل الثورات العربية: عدم وجود نخب مثقفة تقود المشروع او قيادة كاريزمية تجمع الناس حولها، أو مشروع واضح من هذه الحركات.

## المراجع

### الكتب:

- 1- الغريب فنسان، 2008، مآزق الإمبراطورية الأمريكية، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية.
  - 2- بكرى مصطفى، 2005، الفوضى الخلاقة أم المدمرة، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية.
  - 3- بلوم وليام، 2015، الديمقراطية أشد فتكا، ترجمة، فاطمة نصر، القاهرة، مكتب سطور للنشر.
  - 4- عبد الله علي زياد، 2015 القوة الأمريكية في النظام الدولي الجديد، القاهرة، المكتب العربي للمعارف.
  - 5- سعودي، محمد عبد الغني، 1997، الجغرافيا السياسية المعاصرة: دراسة الجغرافية والعلاقات السياسية الدولية، القاهرة، الانجلو المصرية.
  - 6- شعبي، عماد فوزي، 2003، السياسة الأمريكية وصياغة العالم الجديد، دمشق، دار كنعان للدراسات والنشر.
  - 7- كلينتون، هيلاري، 2014، مذكرات: خيارات صعبة، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
  - 8- ليفي، برنارد هنري، ترجمة سمر محمد سعد، 2014 "«الحرب دون أن نحَبها: يوميات كاتب في قلب الربيع الليبي»»، (كتاب Pdf)
  - 9- مطر جميل واخرون، 2012، "رياح التغيير في الوطن العربي: حلقات نقاشية عن مصر -المغرب - سورية" بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2.
- ### الرسائل العلمية

- 1- علويط حمزة، 2020، تحديات بناء الدولة في دول الربيع العربي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر.

## الدوريات والمنشورات

- 1- التاورغي سرتيه صالح حسين، عزة محمد محمد أبو النجاة، 2016، الربيع العربي: هل تحققت نبوءة فوكاياما، مجلة البحث العلمي في الآداب، المقالة (1)، المجلد 17، العدد (17) الجزء الأول - الرقم المسلسل للعدد 1، الصفحة 1-20  
[https://jssa.journals.ekb.eg/article\\_11298.html](https://jssa.journals.ekb.eg/article_11298.html)
- 2- الجزائري مراد علمدار، (تقرير)، 1: "على الرابط  
<http://mokhtari.over-blog.org/2014/08/53e8e495-74b4.html>
- 3- الشافي عصام عبد، 2011، «تراجع الدور الأمريكي في البيئة الاستراتيجية الجديدة» السياسة الدولية، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، العدد (186)، القاهرة
- 4- الفقيه إحسان، 2019، فشل الديموقراطيات في الوطن العربي بعد ثورات الربيع (تحليل) وكالة الأناضول، إسطنبول، على الرابط: <https://www.aa.com.tr/ar/أخبار-تحليلية/فشل-الديموقراطيات-في-الوطن-العربي-بعد-ثورات-الربيع-تحليل-1384019/>
- 5- اللافي بلعيد خليفة محمد، 2018، ليبيا وثورات الربيع العربي سنة 2011، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئة، المقالة 18، المجلد (9)، العدد الأول، الصفحة 450-469.
- 6- الهيشان هشام، 2017، لعنة ليبيا: ساركوزي سقوط ما قبل السقوط الأكبر!؛ شبكة البصرة: على الرابط-  
[http://www.albasrah.net/ar\\_articles\\_2017/0117/hisham\\_220117.htm](http://www.albasrah.net/ar_articles_2017/0117/hisham_220117.htm)
- 7- بشارة عزمي، في مفهوم الثورة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، على الرابط التالي:  
[https://www.dohainstitute.org/ar/ResearchAndStudies//Pages/On\\_Revolution\\_and\\_Susceptibility\\_to\\_Revolution.aspx](https://www.dohainstitute.org/ar/ResearchAndStudies//Pages/On_Revolution_and_Susceptibility_to_Revolution.aspx)
- 8- بشير، ابوبكر المبروك، 2014، المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط بعد ثورات الربيع العربي، مجلة جامعة سبها (العلوم الإنسانية)، المجلد الثالث عشر، العدد الأول.
- 9- تمزاتي فاتحة، 2021، "مفهوم الثورة – The concept of revolution"، الموسوعة السياسية، على الرابط:  
<https://political-encyclopedia.org/dictionary/مفهوم%20الثورة>
- 10- خلاصي خليدة كعسيس، 2014، الربيع العربي بين الثورة والفوضى. مجلة المستقبل العربي العدد (421)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
- 11- سالم حمدي السعيد، 2013، كشف المستور عن مؤامرة الربيع العربي: على الرابط:  
<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=375048>

- 12- صالح ياسين الحاج، 2005، السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط من الاستقرار إلى الفوضى الخلاقة، حوار العرب (مؤسسة الفكر العربي)، العدد (12). على الرابط:  
<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=53227>
- 13- عبد الباسط بسمة عادل محمود، 2017، الاتجاهات الحديثة في نظرية الاستعمار الجديد (دراسة تطبيقية للمنطقة العربية في الفترة من 2010 الى 2015)، مجلة البحوث المالية والتجارية، المقالة (18)، العدد (3)، ص422-442.
- 14- كامرأفا مهران، عرض: محمد محمود السيد، عرض كتاب: من اليمن إلى ليبيا: الدولة الفاشلة والسياسة الهشة. قراءة لمعضلات الشرق الأوسط، مركز الروابط.  
<https://rawabetcenter.com/archives/11844>
- 15- لطفي وفاء، الثورة والربيع العربي: إطلالة نظرية، جامعة القاهرة، على الرابط:  
<https://www.asharqalarabi.org.uk/markaz/d-21-05-2012.pdf>
- 16- مرسي مصطفى، 2014، المواقف الأمريكية تجاه الثورات العربية وتأثيرها على التفاعلات الإقليمية، مجلة شؤون عربية، عدد 157،  
17- معجم المعاني الجامع: على الرابط: <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/الثورة/>
- 18- هشام هبة 2016، شهادات 50 شخصية أميركية وليبية عن كواليس التدخل الغربي أثناء الثورة، بوابة الوسط، القاهرة، على الرابط:  
<http://alwasat.ly/news/libya/91698>
- 19- وثائق جديدة لـ«كلينتون» تكشف عن مخطط تقسيم ليبيا، إيلاف للنشر: مجلة الكترونية، على الرابط: <http://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:http://www.eanlibya.com/archives/35248>
- 20- ويكيبيديا، الثورة الفرنسية، على الرابط:  
<https://arz.wikipedia.org/wiki/>

#### المراجع الانجليزية

- 1- Elizabeth Kier and Ronald R. Krebs، eds، 2010، *In War's Wake: International Conflict and the Fate of Liberal Democracy* (New York: Cambridge University Press)، pp. 17-18

- 2- Ethan Chorin، 2012، Exit the Colonel: The Hidden History of the Libyan Revolution، Hardcover Public Affairs. - القصة الخفية لسقوط القذافي واصطياد ليبيا: (الجزء الأول) على الرابط  
(<https://ar-ar.facebook.com/elgish.elmasry2014/posts/860094910709766:0>)
- 3-Global Research News، Global Research، August 28، 2016  
، <http://www.globalresearch.ca/libya-ten-things-about-gaddafi-they-dont-want-you-to-know/5414289>
- 4-Robert D. Kaplan، 2011، «The New Arab World Order» *Foreign Policy* (28 January 2011)،  
[www.foreignpolicy.com/articles/2011/01/28/the\\_new\\_arab\\_world\\_order](http://www.foreignpolicy.com/articles/2011/01/28/the_new_arab_world_order)

Doi: [doi.org/10.52133/ijrsp.v3.24.6](https://doi.org/10.52133/ijrsp.v3.24.6)